

علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التليفزيونية الفضائية: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت

عبد الباسط عبد الجليل *

محمد محوض إبراهيم **

* حصل على الدكتوراه في الإعلام من جامعة أوريغون بالولايات المتحدة عام 1994 .

يعمل مدرساً بقسم الإعلام - جامعة الكويت .

** حصل على الدكتوراه في الصحافة من جامعة أسبوط بجمهورية مصر العربية عام 1982 .

يعمل أستاذاً مساعداً بقسم الإعلام - جامعة الكويت .

الملخص

تهدف هذه الدراسة التطبيقية إلى التعرف إلى دور القنوات التلفزيونية الفضائية التي يستقبلها شباب دولة الكويت في حياتهم وموقفهم منها ، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت على الطلبة والطالبات في جامعة الكويت ، والتي تضم تسع كليات مختلفة ، ويبلغ إجمالي عدد طلابها طبقاً لإحصاءات العام الجامعي 1997/96 حوالي 17490 طالبا وطالبة ، ويشكلون ما يقرب من 9% من إجمالي عدد سكان دولة الكويت الذي يبلغ حوالي مليوني نسمة من السكان .

وتحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات منها : ما القنوات التلفزيونية الفضائية التي يشاهدها طلاب الجامعة؟ وما حجم تعرضهم لها؟ وما دوافعهم لمشاهدتها؟ وما أكثر القنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة؟ وما دورها في حياتهم؟ ولقد اعتمد الباحثان في دراستهما الميدانية على منهج المسح survey باستخدام عينة عشوائية طبقية ran-dom stratified sample قوامها مئتي طالب وطالبة ، بينهم 90% من الكويتيين و10% من المقيمين (جنسيات أخرى) معتمدين على توزيع الطلبة والطالبات المتكافئ Proportional في مجتمع البحث .

كما اعتمد الباحثان على استبانة Questionnaire مكونة من 19 سؤالاً تحقق أهداف البحث وتجييب على تساؤلاته ، تم تحكيمها وتطبيقها مسبقاً على عينة صغيرة قوامها (30 مبحوثاً) للتحقق من الاستبانة reliability وصدقها validity وضمان اتساقها .

هذا ، وتم جمع معلومات الدراسة من خلال مقابلة جميع مفردات العينة خلال الفصل الصيفي للعام الجامعي 1997/96 ، ثم تم تفرغ البيانات والمعلومات وتحليلها ، وتوصل الباحثان إلى مؤشرات ونتائج الدراسة ومن أهمها أن جميع أفراد العينة يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية (عربية - عالمية) بينهم 80% بصفة منتظمة ، و20% بصفة غير منتظمة (أحياناً) ، وجاءت القنوات التلفزيونية العربية في مقدمة القنوات الفضائية التي يشاهدها 85% من المبحوثين ، تلتها القنوات التلفزيونية العالمية بنسبة 60% من المبحوثين ، ثم القنوات التلفزيونية الفضائية الخليجية بنسبة 50% ، ومن أهم القنوات العربية القناة اللبنانية قناة LBC بنسبة بلغت (90%) ، وتلاها قناة تلفزيون المستقبل Future بنسبة (80%) ثم قناة MBC (55%) ثم قناة أوربت بنسبة (51%) ثم القناة القضائية المصرية بلغت (35%) من المبحوثين .

يمثل شباب الكويت نصف حاضرها وكل مستقبلها ، كما يجسد آمالها وطموحاتها . ويتعرض هذا الشباب منذ بداية التسعينيات إلى عدد كبير من القنوات التلفزيونية الفضائية ، سواء أكانت خليجية أم عربية أم دولية ، وهناك عشر قنوات فضائية خليجية (أربع منها إماراتية ؛ هي قناة أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان ، وقناتا تلفزيون المملكة العربية السعودية ، وقناة الجزيرة القطرية ، والقناة العمانية والبحرينية والكويتية) ، وتعد القنوات الفضائية التلفزيونية الخليجية أحدث الظواهر الاتصالية في دول الخليج العربي ، وبدأت أولى القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي من المملكة العربية السعودية ، ومنذ ما يقرب من ثماني سنوات وبالتحديد نهاية عام 1990 ، وبإجمالي أكثر من مائة ساعة أسبوعيا عبر القمر الصناعي العربي (Arabsat) ⁽¹⁾ .

كذلك هناك ما يزيد عن عشرين قناة تلفزيونية فضائية عربية ، تبث إرسالها عبر القمر العربي أو المصري Nile Sat القناة الفضائية المصرية ESC التي تم افتتاحها رسميا في ديسمبر 1990 ⁽²⁾ لبث البرامج التلفزيونية المصرية ، لتغطي المنطقة العربية . وتعد أول قناة تلفزيونية فضائية عربية يستقبلها المشاهدون في دولة الكويت بعد تحريرها من الغزو العراقي ، وبدأ تلفزيون الكويت في استقبالها وإعادة بثها على القناة 39 - UHF ، وكان ذلك أول استقبال لها عبر الأقمار الصناعية بعد التحرير ⁽³⁾ ، ثم أصبح شباب الكويت يستقبلون العديد من القنوات الفضائية العربية ، ومن أهمها قناة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC ، التي بدأت بث برامجها في سبتمبر عام 1991 من استديوهاتها بلندن لتغطي المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج ، عبر قمري عربسات ويوتلسات ⁽⁴⁾ ، والقنوات العربية الأخرى ، ومنها قناة النيل المصرية Nile TV. والقناة السورية والقناتان اللبنايتان LBC- Future والقناة الفضائية لتلفزيون المملكة الأردنية والقناة التلفزيونية الموريتانية والسودانية واليمنية والليبية والتونسية والمغربية ، بالإضافة إلى قنوات ART العامة أو المشفرة وقنوات أوربت ، هذا بالإضافة إلى القنوات التلفزيونية الأجنبية التي تبث برامجها عبر القمر العربي أو الأوربي أو الآسيوي وغيرها ؛ ومن أهمها قنوات النجم Star TV

الخمس المعروفة ، التي تلقي خدماتها رواجاً كبيراً بين شباب الكويت ، ومنها القناة الرياضية Sport T.V ، M.T.V ، والمنوعة الغنائية Star plus وغيرها من القنوات الأخرى مثل CNN و BBC و C.Span و DW وقناة التليفزيون الفرنسي CFI والإسرائيلي ، والهندي ZTV ، وتليفزيون باكستان PTV ، والصين وقناة الكارتون Cartoon Network ، وقناة الأفلام TNT و Super Movie وقناة DISCOVERY و Home ، وغيرها كثير مما يستقبله شباب الكويت على مدى أربع وعشرين ساعة ، وتعد أكثر دول الخليج امتلاكاً لأجهزة الاستقبال التليفزيوني⁽⁵⁾ .

كما تشير الإحصاءات إلى انتشار الصحن اللاقطة Dishes التي تتيح الاستقبال التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية بشكل واسع لانخفاض أسعارها في الكويت ، وهو ما أدى إلى زيادة استخدامها في استقبال العديد من القنوات التليفزيونية الفضائية .

هذا بالإضافة إلى الظروف التي تمر بها المنطقة ، وهي ظروف تدفع الشباب لمتابعة أخبار القنوات والمحطات الدولية المتعددة ، ناهيك عن التحسن الذي طرأ على أساليب نقل برامجها ، وسعي العديد من دول العالم للوصول إلى هذه المنطقة التي تعد من أهم مصادر الطاقة في العالم وأخطرها ، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا والصين والهند وغيرها . ولهذا أصبحت القنوات التليفزيونية التي يستقبلها الشباب كثيرة ، وتعددت البدائل نتيجة لتطور التكنولوجيا الجديدة ومن أهمها انتشار أقمار البث التليفزيوني .

ويستقبل عدد كبير من المشاهدين في الكويت العديد من القنوات التليفزيونية الفضائية باستخدام الصحن اللاقطة Dishes متنوعة الماركات والأحجام 6-8-10-12-14-16-20- قدم ، ناهيك عن الصحن أو الأطباق اللاقطة الرقمية Digital والتي يستخدمها البعض في الكويت ، وأصبحت متاحة للجميع ، ومنها الأمريكي والياباني والكوري والتاواني : إلا أن غالبية المشاهدين يفضلون الأمريكي منها ، وتتفاوت كفاءتها في استقبال القنوات والبرامج مباشرة من مختلف الأقمار الصناعية

التي تحمل قنوات مخصصة للبث التلفزيوني ، ومنها أقمار عربسات (ARABST A.,B.,C.) ، وقد تجهز كل قمر منها بحوالي 26 قناة قمرية ؛ منها 25 قناة تعمل في النطاق الترددي C ، وقناة واحدة تعمل في النطاق S- BAND وكذلك أقمار انتلسات Intelsat متعددة القنوات ومجموعة الأقمار الروسية Gorizont ، والتي تبث على نطاق C الترددي وتحمل العديد من القنوات التلفزيونية العالمية ⁽⁶⁾ .

دور القنوات التلفزيونية الفضائية

وهكذا يدفعنا تزايد انتشار القنوات التلفزيونية الفضائية - سواء كانت خليجية أو عربية أو عالمية وانتشارها واستقبالها في دول الخليج - يدفعنا للتعرف إلى علاقة شباب الكويت بهذه القنوات ودورها الذي تقوم به في حياتهم خاصة بعد تحرير الكويت ، حتى أصبح بإمكانهم مشاهدة حزمة من القنوات التلفزيونية تزيد على المئتي قناة ، وانتقاء البرامج التي تروق لهم فيها ⁽⁷⁾ . وتعد الكويت دولة صغيرة تقع في الزاوية الشمالية الغربية للخليج العربي ، يحدها العراق من الشمال والشمال الغربي ، كما تحدها المملكة العربية السعودية من الجنوب والجنوب الغربي ، ويحدها الخليج العربي من الشرق ، وهي بحكم موقعها تعد منفذاً لشمال شرقي الجزيرة العربية ، وتبلغ مساحتها الكلية ما يقرب من 18 ألف كيلو متر مربع ، ويقطنها مليون و809 آلاف من السكان حسب إحصاءات 1997 ⁽⁸⁾ . من جهة أخرى لاحظنا زيادة عدد القنوات التي تبث باللغة العربية ، كما ازدادت أعداد الأطباق اللاقطة Dishes في الكويت ، وازدياد اهتمام الشباب بالتقاطها ، وتبث غالبية هذه القنوات بدون تشفير ، وخصوصاً القنوات التلفزيونية التي تعد لسان حال الدول الناطقة باسمها .

وقد أشار الباحثون والمختصون إلى التعددية الإعلامية التي تشهدها منطقة الخليج خاصة والمنطقة العربية عامة ، وعددها ظاهرة صحية وإيجابية تتيح للمشاهدين أينما كانوا - ممن يُستهدفون - فرصة التعرف إلى مختلف فروع الثقافات العالمية ، كما تنقل للشباب المعارف والمعلومات والأفكار والخبرات وأحدث الاتجاهات التي تسهم في رفع مستواهم الفكري والثقافي ، وتعمل على تهيئة

عقولهم وأذهانهم ووجدانهم ، وتساعد في صياغة بنائهم وتكوينهم وصقله ، كما تنمي وتدعم قدراتهم ومهاراتهم ، وتوسع آفاقهم وتساعد في خلق شخصياتهم المرنة mobil - personality والقادرة على الفهم والعطاء ⁽⁹⁾ .

مشكلة الدراسة وهدفها وإجراءاتها المنهجية

تتلخص مشكلة هذه الدراسة في تعرف علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التليفزيونية الفضائية التي تتنوع تنوعاً كبيراً .

وتحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات التي تشكل موقف الشباب وعلاقتهم بهذه القنوات التليفزيونية على النحو الآتي :

- 1- ما القنوات التليفزيونية الفضائية التي يشاهدها شباب الكويت؟
- 2- ما حجم مشاهدتهم لها؟
- 3- وما دوافعهم لمشاهدة هذه القنوات؟
- 4- وما البرامج التي يفضلونها من بين ما تقدمه هذه القنوات؟
- 5- وما موقع هذه القنوات بين مصادر معرفتهم للأخبار التي تهمهم؟

وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح باستخدام عينة عشوائية طبقية منتظمة systematic stratified random sample ، وتقوم على مبدأ العشوائية الذي يتيح لجميع مفردات مجتمع البحث فرص احتمالية متكافئة للاختيار وبشكل منتظم من كشوف الكليات المختلفة ويبلغ قوام هذه العينة مئتي (200) طالب وطالبة تم سحبهم من كشوف أسماء الطلاب بطريقة منتظمة ، ويكمن عنصر العشوائية في اختيار المفردة الأولى في كل مستوى داخل العمليات المختلفة حتى تخلو من التحيز ، وتضم العينة 90% من الكويتيين ومناصفة بين الذكور والإناث ، مع مراعاة تمثيل المستويات الدراسية المختلفة والتخصصات المتعددة بين طلبة كليات الجامعة ، كما تم تمثيل الطلبة الوافدين في عينة البحث حيث بلغت نسبتهم 10% في العينة ، ليمثلوا طلاب جامعة الكويت الذين بلغ عددهم حسب الإحصائيات الأخيرة لعام 1997/96 حوالي

17490 طالبا وطالبة موزعين على تسع كليات هي الآداب والعلوم والتربية والهندسة والحقوق والطب والطب المساعد والشريعة والعلوم الادارية .

أداة البحث

تم استخدام استمارة استبانة مكونة من 19 سؤالا استهدفت تعرف الجوانب الآتية :

- 1- مدى امتلاك أفراد العينة لهوائيات استقبال القنوات الفضائية على اختلافها .
- 2- القنوات التليفزيونية الفضائية التي يشاهدها طلاب الجامعة (ذكور - إناث) .
- 3- حجم تعرض طلاب الجامعة لهذه القنوات .
- 4- أسباب مشاهدتهم للقنوات الفضائية .
- 5- البرامج التليفزيونية التي يفضلها شباب الجامعة .
- 6- أهم القنوات التليفزيونية التي يتعرفون من خلالها على الأخبار التي تهمهم .
- 7- أساليب تعرضهم لأخبار التليفزيون في القنوات الفضائية .
- 8- بيانات عامة عن أفراد العينة .

هذا ؛ وقد تم عرض استمارة هذا البحث على مجموعة من أساتذة قسمي الإعلام وعلم النفس بكلية الآداب جامعة الكويت ، كما تم تجريب الاستمارة على عينة محددة من طلبة الجامعة قوامها ثلاثون طالبا وطالبة ، وذلك بغية تحقيق ثبات الاستمارة ومصداقيتها . وتم جمع بيانات هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الصيفي من العام الجامعي 1997/96 ، وتفضل فيه الجامعة طرح المقررات التي تعد متطلبات جامعية عامة سواء كانت إلزامية أو اختيارية ، وتستمر الدراسة بالفصل الصيفي مدة سبعة أسابيع وبصفة يومية مستمرة ، حتى يمكن تقديم عدد الساعات المطلوبة في كل مقرر في الفصول العادية (الفصل الأول والثاني) ، ويستفيد منه في الغالب نسبة كبيرة لا تقل عن 80% من طلبة الجامعة ، ويتم التسجيل للفصل الأول اللاحق ، وسبق لمجلس الجامعة الموافقة على مشروع اللائحة الأساسية للدراسات الصيفية ، كما صدر بشأنها قرار وزير التعليم العالي رقم 28 في 1989/5/21 .

نتائج الدراسة ومؤشراتها

أولاً : تشير نتائج الدراسة إلى أن جميع المبحوثين من الطلبة والطالبات في جامعة الكويت عينة البحث يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية ، يبلغ عددهم 200 مئتي مبحوث ، بنسبة بلغت 100% ، بينهم 160 مبحوثا يشاهدون القنوات الفضائية بانتظام «بشكل يومي» نسبتهم 80% من عينة البحث ، على حين يشاهد القنوات التلفزيونية الفضائية بصفة غير منتظمة أربعون مبحوثا يشكلون 20% من عينة البحث .

من جهة أخرى ازدادت نسبة الطلبة المشاهدين للقنوات الفضائية عن نسبة الطالبات ، حيث بلغ عدد الطلبة المشاهدين لها بانتظام 90 طالبا يشكلون 45% من العينة ، 90% بين عدد الطلبة ، على حين بلغ عدد الطالبات المشاهدات للقنوات الفضائية بصفة منتظمة 70 طالبة يشكلون 35% من عينة البحث ، و 70% من عدد الطالبات ، وهذا ما توضحه نتائج الجدول الآتي :

جدول رقم (1)

يوضح حجم مشاهدة القنوات التلفزيونية
بين طلبة وطالبات جامعة الكويت

طبيعة المشاهدة نوعية المبحوثين	يشاهدون بانتظام		يشاهدون أحيانا		لا يشاهدون		إجمالي	
	ك.٪	ع.٪	ك.٪	ع.٪	ك.٪	ع.٪	ك.٪	ع.٪
طلبة (ذكور)	90	45	10	5	--	--	100	100
طالبات	70	35	30	15	--	--	100	100
إجمالي	160	80	40	20	--	--	200	100

ثانيا : من جهة أخرى تشير نتائج الدراسة إلى أن حوالي 180 مبحوثا من عينة البحث أشاروا إلى أنهم يمتلكون هوائيات لاستقبال الإرسال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية نسبتهم 90% إلى عينة البحث ، بينهم 95 طالبا يشكلون 47.5% من عينة البحث ، و 85 طالبة تبلغ نسبتهم 42.5% من العينة ، كما تشير النتائج إلى ازدياد نسبة الطالبات اللاتي لا يمتلكن هوائيات لاستقبال القنوات التلفزيونية ، وهذا ما توضحه نتائج الجدول رقم (2) .

جدول رقم (2)

يوضح نسبة امتلاك هوائيات التقاط
القنوات التلفزيونية بين الطلبة والطالبات في جامعة الكويت

نوعية المبحوثين	امتلاك هوائيات الاستقبال		لا يمتلكون	
	تكرارات	النسبة المئوية	ك	%
طلبة	95	47.5	5	2.5
طالبات	85	42.5	15	7.5
إجمالي	180	90	20	10

ثالثا : حجم مشاهدة القنوات الفضائية

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مشاهدي القناة الفضائية الكويتية قد بلغ مئة مشاهد ، ويشكلون 50% من عينة البحث وتضم القناة الرئيسة وأولى ، وتعمل من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة 12 ليلا ، والقناة الرابعة التي تواصل إرسالها لتلفزيون الكويت حتي الصباح . وتشكل القناتان فيما بينهما إرسال القناة الفضائية لتلفزيون دولة الكويت ، على حين بلغ عدد المشاهدين للقنوات الخليجية الأخرى 70 مشاهدا يشكلون 35% من إجمالي عينة البحث ، وبلغ عدد مشاهدي القنوات العربية 180 مبحوثا يشكلون 90% من عينة البحث ، في الوقت الذي بلغ عدد

المبحوثين المشاهدين للقنوات التلفزيونية الدولية 124 مبحوثاً ، يشكلون 62% من عينة البحث ، وهذا ما يعرضه الجدول الآتي :

جدول رقم (3)

يوضح حجم مشاهدة مختلف القنوات الفضائية التلفزيونية
بين الطلبة والطالبات في جامعة الكويت

النسبة المئوية	تكرارات	القنوات التلفزيونية
50	100	القناة الفضائية الكويتية
35	70	القنوات الخليجية الأخرى
90	180	القنوات الفضائية العربية
62	124	القنوات الفضائية الدولية

(أ) مشاهدة القنوات التلفزيونية الخليجية

يتضح من الجدول السابق أن عدد مشاهدي القناة الفضائية لتلفزيون دولة الكويت قد بلغ 100 مشاهد ، يشكلون 50% من عينة البحث ، على حين بلغت أعلى نسبة مشاهدة للقنوات الخليجية الأخرى 35% من المبحوثين ، وهو ما تعرضه نتائج الجدول رقم (4) على النحو الآتي :

- 1 - قناة الجزيرة يشاهدها 70 مبحوثاً من عينة البحث يشكلون 35% منها .
- 2 - جاءت قناة دبي في المركز الثاني بعد قناة الجزيرة ، ويشاهدها 60 مبحوثاً نسبتهم 30% من عينة البحث .
- 3 - جاءت قناة أبو ظبي في المرتبة الثالثة ، ويشاهدها 50 مبحوثاً يشكلون 25% من عينة البحث .

- 4 - يشاهد قناة الشارقة 40 مبحوثا يمثلون 20% من عينة البحث .
- 5 - يشاهد القناة الأولى لتلفزيون المملكة العربية السعودية ثلاثون مبحوثا يمثلون 15% من عينة البحث .
- 6 - يشاهد قناة عمان الفضائية عشرون مبحوثا يمثلون 10% من عينة البحث .

جدول رقم (4) بوضح حجم مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربية

النسبة المئوية	التكرارات	القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي
50	100	- القناة الفضائية لتلفزيون دولة الكويت
35	70	- قناة الجزيرة
30	60	- قناة دبي
25	50	- قناة أبو ظبي
20	40	- قناة الشارقة
15	30	- القناة الأولى لتلفزيون المملكة العربية السعودية
10	20	- قناة عمان الفضائية

(ب) مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية العربية

تشير نتائج الدراسة إلى أن القنوات التلفزيونية العربية جاءت في مقدمة القنوات التلفزيونية الفضائية العربية التي يشاهدها المبحوثون من الطلبة والطالبات في جامعة الكويت ، حيث يشاهدها 180 مبحوثا ، يشكلون 90% من عينة البحث ، وجاءت قناتا التلفزيون اللبناني في مقدمة القنوات التلفزيونية الفضائية ، حيث يشاهد قناة LBC وحدها 180 مبحوثا يشكلون 90% من عينة البحث ، على حين

يشاهد قناة المستقبل Future 160 مبحوثاً نسبتهم 80% على التوالي ، من بين عينة البحث . وتلاهما مركز تلفزيون الشرق الأوسط حيث يشاهد قناة MBC 130 مبحوثاً يشكلون 65% من عينة البحث ، تلتها القناة العامة لشبكة راديو وتلفزيون العرب ART وبلغ عدد مشاهديها مئة مبحوث يشكلون 50% من عينة البحث ، ثم قناة أوربيت ، وبلغ عدد مشاهديها 50 مشاهداً ، يشكلون 525 من عينة البحث ، ثم القناة الفضائية المصرية ESC ، وبلغ عدد مشاهديها في عينة البحث أربعين مبحوثاً ، نسبتهم 20% من المبحوثين . على حين بلغ عدد مشاهدي القناة السورية ثلاثين مشاهداً ، يشكلون 15% من عينة البحث كما يظهر في نتائج الجدول رقم (5) .

جدول رقم (5)

يوضح حجم مشاهدة القنوات التلفزيونية العربية الأخرى

النسبة المئوية	التكرارات	القنوات التلفزيونية الفضائية العربية
90	180	- القناة اللبنانية LBC
80	160	- القناة اللبنانية future
65	130	- مركز تلفزيون الشرق الأوسط mbc
50	100	- قناة راديو وتلفزيون العرب ART
25	50	- قناة أوربيت العامة Orbit
20	40	- القناة الفضائية المصرية ESC
15	30	- القناة السورية

رابعا : مشاهدة القنوات الدولية (الأجنبية)

جاءت القنوات التلفزيونية الدولية في المرتبة الثانية بعد القنوات التلفزيونية العربية ؛ حيث يشاهدها 124 مبحوثاً يشكلون 62% من شباب الجامعة عينة البحث . وجاء في مقدمة القنوات الدولية التي يشاهدها طلاب الجامعة (ذكور -إناث) القناة

الفضائية MTV ، وكذا قناة Super Movie ، ويشاهدها 122 مبحوثا وبنسبة بلغت 61% لكل منهما ، ثم القناة الأمريكية الإخبارية المعروفة بـ CNN في المرتبة الثالثة ، حيث يشاهدها 116 مبحوثا يمثلون 58% من عينة البحث .

ثم جاءت القناة الفرنسية CFI في المرتبة الرابعة بالنسبة للقنوات الدولية ؛ حيث يشاهدها 40 مبحوثا وبنسبة بلغت 20% ، تلاها قناة B.B.C الدولية في المرتبة الخامسة ويشاهدها 30 مبحوثا يشكلون 15% من عينة البحث ، ثم قناتا Home T.V. و TNT للأفلام في المرتبة السادسة والسادسة مكرراً ، تليها قناة Discovery ، ثم القناة الأمريكية C. SPAN و Zee TV ، حيث يشاهد كل منها عشرون مبحوثا نسبتهم 10% لعينة البحث ، ثم التلفزيون التركي والإسرائيلي ، حيث يشاهد كل منها عشرة مبحوثين وبنسبة 5% لكل منها وهذا ما توضحه نتائج الجدول رقم (6) .

جدول رقم (6)

يوضح حجم مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية

النسبة المئوية	التكرارات	القنوات التلفزيونية الفضائية العالمية والأجنبية
61	122	MTV -
61	122	Super Movie -
58	116	CNN-
20	40	-القناة الفرنسية CFI
15	30	-قناة B.B.C
12.5	25	TNT. Home T.V -
10	20	Discovery-
10	20	c. Span -
10	20	Zee T.V.-
5	10	-التلفزيون التركي
5	10	- التلفزيون الإسرائيلي

خامسا : الأسباب والدوافع لدى الشباب لمشاهدة القنوات التليفزيونية الفضائية

أشار 180 مبحوثا يشكلون 90% من عينة الدراسة أنهم يشاهدون القنوات التليفزيونية بهدف التسلية والترفيه ، على حين ذكر 170 مبحوثا يمثلون 85% من المبحوثين أن أهم دوافعهم لمشاهدة هذه القنوات هو شغل أوقات فراغهم. وذكر 150 مبحوثا يمثلون 75% من العينة منهم أنهم يريدون التعرف إلى الثقافات الأخرى . وقرر 140 مبحوثا يمثلون 70% من عينة البحث أن أهم أسباب مشاهدتهم لهذه القنوات متابعة أهم الأخبار العالمية . من جهة أخرى تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك 60 مبحوثا يمثلون 30% من المبحوثين يستهدفون تحسين مستوى لغتهم الأجنبية ، وخصوصا الإنجليزية . ويعد التليفزيون في هذا المجال أداة مهمة أو رئيسة

(10) Television is a major educational force .

جدول رقم (7)

يوضح أسباب مشاهدة المبحوثين القنوات التليفزيونية الفضائية

النسبة المئوية	التكرارات	أسباب وعوامل المشاهدة لدى أفراد العينة
90	180	- التسلية والترفيه
85	170	- شغل أوقات الفراغ
75	150	- التعرف إلى ثقافات أخرى
70	140	- متابعة أهم الأخبار العالمية
30	60	- تحسين مستوى اللغة الإنجليزية

من جهة أخرى تشير الدراسات السابقة إلى أن التلفزيون يعد مصدر الأخبار الأول الذي يتمتع بالمصداقية ، كما يعد أحسن وسيلة لنقل الأخبار ، حيث يقدم الأحداث بالصورة الحية الملونة والمقترنة بصوتها الطبيعي ، فتستأثر باهتمامات المشاهدين ، وهو وسيلة مرئية ، والرؤية أساس الاقتناع Seeing is Believing⁽¹¹⁾ . وتشير الدراسة إلى أن عدد الطلبة الذين يشاهدون التلفزيون لمتابعة الأخبار أكثر من عدد الطالبات ، حيث بلغ عدد الطلبة الذين يتابعونها 80 طالباً نسبتهم 40% من وعينة البحث ، بينهم 65 طالبا يشكلون 32.5% من المبحوثين يشاهدونها بانتظام ، و15 طالبا نسبتهم 7.5% من عينة البحث يتابعونها من حين لآخر ، على حين بلغ عدد الطالبات اللاتي يتابعن الأخبار 60 طالبة يشكلن نسبة 30% من عينة البحث ، بينهن 50 طالبة يشاهدنها بانتظام ، وتشكل نسبتهم إلى عينة البحث 25% ، على حين يشاهدنها من حين لآخر عشر طالبات يشكلن 5% من عينة البحث . هذا يؤكد أن الشباب (الذكور) أكثر اهتماما بالشئون العامة والأخبار من الإناث ، وهو ما أكدته دراسات سابقة ؛ حيث أظهرت هذه الدراسات أن النسوة أقل اهتماما بالشؤون العامة من الرجال ، ومنها دراسة وزارة الإعلام الكويتية حول البرامج الإخبارية التي يبثها تلفزيون الكويت ، وبلغت فيها نسبة مشاهدي الأخبار من الذكور 57.5% على حين بلغت نسبة الإناث المشاهدات لنشرة الأخبار 42%⁽¹²⁾ ، وكذلك دراسة وزارة الإعلام القطرية ، وتشير إلى أن نسبة الذين يحرصون على مشاهدة النشرة العربية المصورة 47.6% على حين أن هناك 35.1% من الإناث يحرصن على مشاهدة النشرة العربية المصورة⁽¹³⁾ ، كما أظهرت دراسة أخرى أن نسبة الإناث اللاتي يحرصن على مشاهدة نشرات الأخبار 6.7% على حين بلغت نسبة الذكور 33,58%⁽¹⁴⁾ .

من جهة أخرى بلغ عدد الذين لا يشاهدون الأخبار من عينة البحث ستين حالة تشكل 30% من العينة ، بينها عشرون طالبا نسبتهم 10% من العينة ، وأربعون طالبة تشكل نسبتهم 20% وهذا ما تعرضه نتائج الجدول رقم (10) ، وعلى الرغم من ذلك فإن معدل مشاهدة الأخبار التلفزيونية في تزايد مستمر ، خصوصا

للظروف التي تعيشها منطقة الخليج والتوتر المستمر في المنطقة . وقد ازدادت ثقة المشاهدين بأخبار التلفزيون بصورة كبيرة ، واكتسبت أخبار التلفزيون تأثيراً متزايداً في مجالات السياسة وتكوين الرأي العام . وتشير إحدى الدراسات السابقة في المجتمع الكويتي إلى أن هناك 73.5% يشاهدون أخبار القنوات الفضائية ، منهم 29.1% يشاهدونها بانتظام و 44.3% يشاهدونها أحياناً ، كما تشير الدراسة إلى أن الذكور أكثر مشاهدة للأخبار التلفزيونية التي تقدمها القنوات الفضائية من الإناث حيث بلغت نسبة الذكور المشاهدين لأخبار القنوات الفضائية 41.7% ، على حين لم تبلغ نسبة الإناث المشاهدات لأخبار القنوات الفضائية سوى 31.8% . كما تشير الدراسات السابقة إلى أن معدلات مشاهدة الأخبار التلفزيونية في القنوات الفضائية ترتفع بارتفاع الأعمار وارتفاع المستويات التعليمية ⁽¹⁵⁾ . وتشير دراسة أخرى إلى أن جميع المبحوثين يتابعون القنوات الفضائية لمعرفة أهم الأخبار ⁽¹⁶⁾ ، إلا أن مركز تلفزيون الشرق الأوسط جاء في مقدمة القنوات التلفزيونية التي يشاهدها حوالي 140 مبحوثاً يمثلون 70% للحصول على الأخبار ، ثم شبكة الأخبار الأمريكية CNN جاءت في مقدمة القنوات الأجنبية ؛ إذ يتابعها 116 مشاهداً يمثلون 85% من عينة البحث لمتابعة أهم الأخبار ، وجاءت بعدها قناة B.B.C ، حيث يشاهدها 30 مبحوثاً يمثلون 15% من عينة البحث .

جدول رقم (8)

يوضح معدلات مشاهدة الأخبار التلفزيونية بين الطلبة والطالبات

معدل المشاهدة		يشاهدون الأخبار بانتظام		يشاهدون الأخبار أحياناً		لا يشاهدون الأخبار	
نوعية المبحوثين		ك	%	ك	%	ك	%
طلاب		65	32.5	15	7.5	20	10
طالبات		50	25	10	5	40	20
إجمالي		155	57.5	25	12.5	60	30

سادسا : أوقات مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية طوال الأسبوع

تشير نتائج الدراسة إلى أن نهاية الأسبوع والإجازات هي أكثر الأيام مشاهدة للقنوات التليفزيونية الفضائية ؛ حيث يشاهدها يوم الخميس 170 مبحوثا يمثلون 85% من الشباب عينة البحث ، كما يشاهدها يوم الجمعة 160 مبحوثا يمثلون 80% من عينة البحث ، ويشاهدها يوم الأربعاء 150 مبحوثا يمثلون 75% من عينة البحث ، ويشاهدها يوم الأحد 80 مبحوثا من العينة بنسبة 40% ، و 40 مبحوثا بنسبة 20% من المبحوثين يشاهدها يوم السبت ، وثلاثون مبحوثا يوم الإثنين بنسبة 15% من العينة . وبعد يوم الثلاثاء أقل أيام الأسبوع مشاهدة ؛ حيث بلغ حجم المشاهدة للقنوات الفضائية عشرين مشاهدا تمثل نسبتهم 10% من بين عينة البحث ، وهذا ما توضحه نتائج الجدول رقم (9) .

جدول رقم (9)

يوضح حجم مشاهدة الطلبة والطالبات من القنوات الفضائية خلال أيام الأسبوع

أيام الأسبوع	التكرارات	النسبة المئوية
السبت	40	20
الأحد	80	40
الاثنين	30	15
الثلاثاء	20	10
الأربعاء	150	75
الخميس	170	85
الجمعة	160	80

سابعاً : أوقات مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية طوال اليوم

أشار 150 مبحوثاً يمثلون 75% من عينة البحث إلى أنهم يشاهدون القنوات الفضائية حسب الظروف ، وأنه ليست هناك مواعيد محددة لتابعاتها ، في الوقت الذي ذكر فيه 50 مبحوثاً يمثلون 25% من العينة أنهم يفضلون متابعتها في أوقات متأخرة ليلاً ، وذكر 40 مبحوثاً يمثلون 20% من العينة أنهم يشاهدونها بعد صلاة العشاء ، كما أشار ثلاثون مبحوثاً نسبتهم 15% إلى أنهم يشاهدونها بعد صلاة المغرب ، وعشرون مبحوثاً يمثلون 10% خلال فترة الظهيرة وذلك كما جاء في الجدول رقم (10) .

جدول رقم (10)

يوضح حجم مشاهدة عينة من الطلبة والطالبات
للقنوات الفضائية طوال اليوم

النسبة المئوية	التكرارات	أوقات مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية
5	10	صباحاً
10	20	بعد الظهر
15	30	بعد العصر
20	40	بعد صلاح المغرب
25	50	بعد العشاء
75	150	حسب الظروف

ثامنا : معدل مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية

أفاد تسعة وسبعون مبحوثا يمثلون 39.5% من عينة البحث أنهم يشاهدون القنوات الفضائية التليفزيونية لمدة ساعتين متصلتين ، وذكر خمسون مشاهدا أنهم يشاهدون القنوات الفضائية ثلاث ساعات يوميا وتبلغ نسبتهم 25% لعينة البحث ، ثم أشار أربعون مبحوثا نسبتهم 20% إلى أنهم يشاهدونها يوميا على مدى أربع ساعات ، وأشار ثلاثون مبحوثا نسبتهم 15% إلى أنهم يشاهدونها لمدة خمس ساعات ، وأشارت حالة واحدة تمثل 5% إلى أنها تتابعها أكثر من خمس ساعات يوميا ، وهذا ما توضحه نتائج الجدول رقم (11) .

جدول رقم (11)

يوضح عدد ساعات مشاهدة أفراد العينة
من الشباب للقنوات التليفزيونية الفضائية

النسبة المئوية	التكرارات	أوقات المشاهدة
--	--	ساعة
39.5	97	ساعتين
25	50	ثلاث ساعات
20	40	أربع ساعات
15	30	خمس ساعات
.5	1	أكثر من ذلك

تاسعا : برامج القنوات الفضائية التي يفضلها الشباب

تشير نتائج الدراسة إلى أن البرامج الموسيقية والغنائية جاءت في مقدمة البرامج التي يفضلها شباب الكويت ؛ حيث بلغ عدد مشاهديها 190 مشاهدا يشكلون 95% من عينة البحث . تلتها الأفلام العربية ، ويفضلها 170 مبحوثا بنسبة 85% من عينة البحث ، ثم الأفلام الأجنبية التي يفضلها 160 مبحوثا بنسبة 75% من عينة البحث ، ثم البرامج الدرامية والرياضية ، ويفضلها 100 مبحوثا بنسبة بلغت 50% لكل منها ، ثم المنوعات والأحاديث والمناقشات ويفضلها 70 مبحوثا بنسبة 35% ، ثم الأخبار ويتابعها 60 مبحوثا من العينة بنسبة 30% من العينة ، وتأتي بعد ذلك المسابقات والإعلانات ، حيث يفضلها 40 مبحوثا بنسبة 20% لكل منها ، وبرامج أخرى كالبرامج السياحية أو العلمية بنسبة 5% ، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي .

جدول رقم (12)

يوضح أفضل البرامج لدى عينة البحث من الطلبة والطالبات

البرامج المفضلة	ك	النسبة المئوية
البرامج الموسيقية والغنائية	190	95
الأفلام العربية	170	85
الأفلام الاجنبية	160	80
الأخبار	120	60
البرامج الدرامية (تمثيليات . مسلسلات)	100	50
البرامج الرياضية	100	50
المنوعات	70	35
الأحاديث والمناقشات	70	35
المسابقات	40	20
الإعلانات	40	20
البرامج العلمية	1	.5

وذكر 45% من المبحوثين أنهم يحرصون على متابعة برامج معينة في القنوات الفضائية ، ومنها برامج عربية أهمها : من أغاني الأفلام ، نهاركم سعيد ، بتخسر إذا ما بتلعب ، تاكسي السهرة ، أماني وأغاني وسينما 97 ، وكوكبيل . ومن البرامج الأجنبية التي يفضلها شباب الجامعة وتقدمها القنوات الدولية CNN International UPDTE, World Report, World News, B.B.C. World Report News.

خاتمة الدراسة

يتضح لنا من العرض السابق موقف شباب جامعة الكويت (طلبة وطالبات) وعلاقتهم بمختلف القنوات التلفزيونية الفضائية ، سواء الخليجية أو العربية أو الأجنبية والعالمية ، وأكثر القنوات التي يشاهدونها ، وحجم تعرضهم لها ، وأكثر الأيام مشاهدة ، وأسباب مشاهدتهم لهذه القنوات ، والبرامج التي يفضلونها ، ثم أهم القنوات التلفزيونية التي يستقون منها أخبارهم ، ومن أهمها قناة MBC بنسبة 70% و CNN بنسبة 58% و B.B.C بنسبة 15% . وبذلك تجيب الدراسة على كل التساؤلات التي استهدفت التعرف إليها.

وفي ختام الدراسة يوصي الباحثان بضرورة تطوير برامج القنوات التلفزيونية الفضائية العربية بحيث تكون أكثر ثراء وتنوعا وأعمق مضمونا وأسرع حركة ، مع الاهتمام بتحسين النشرات الإخبارية على وجه الخصوص مع التأكيد على الأمانة في العرض ، والتوازن في المضمون ، والتميز في صيغ الإنتاج . كذلك ناشد تليفزيون الكويت ضرورة تطوير إنتاج برامجه لتجذب الشباب إلى برامجه المحلية لإشباع احتياجاتهم واهتماماتهم ، وحشد كل طاقاته وقدراته لمواجهة البث المباشر للقنوات التلفزيونية الأجنبية ، والقيام بالبحوث الميدانية المستمرة للتعرف إلى تأثيرات برامج القنوات التلفزيونية الفضائية على الشباب الكويتي ، ومتابعة ما تقدمه هذه القنوات من برامج وفقرات للشباب ، وهي التي تشكل منافسا قويا لبرامج تليفزيون الكويت ، وضرورة التنسيق بين الجهات المختلفة المختصة بإجراء البحوث سواء داخل وزارة الإعلام أو خارجها ، ومنع التكرار بين هذه الجهات .

الهوامش والمراجع

- (1) مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ندوة مستقبل العلاقات العربية بعد تحرير الكويت من - 28 26 مايو 1977 ، الكويت : الطبعة الأولى ، مطابع الوطن ، 1418 هـ 1998 ، ص 223 .
- (2) - Hussein, A., and Boyd, D., The development of Direct Broadcast Television to and Within the Middle East, Draft (N.D.), PP. 5-6.
- (3,4) محمد معوض وياسين طه الياسين : موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير ، دراسة ميدانية ، الحولية الخامسة عشرة من حوليات كلية الآداب ، الرسالة 98 ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 1995/94 ، ص 13 .
- (5) بدر المدريس : المؤتمر الأول للعلاقات العامة والإعلام في المؤسسات الرسمية . تحت شعار العلاقات العامة والإعلام في خدمة المجتمع ، الكويت : مطبعة جامعة الكويت ، 269 .
- (6) الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ، البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في دول مجلس التعاون ، مطبعة الأمانة العامة ، 1993 ، ص 41 .
- (7) رضا الفيلي : ورقة مقدمة لندوة البث الفضائي : أثره على الأجيال ، الكويت : اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية ، مارس 1999 ، ص 4 .
- (8) - Ministry of Planning, General Statistical Office, **Monthly Digest of Statistics**, Kuwait, Vol, No, March 1998, P.I.
- (9) - Schramm, W. Mass Media and National Development, **The Role of Information in the developing countries**, Stanford University Press, 1964, P. 171.
- (10) - Grommbridge, B., **Televeision and People**, Penguin Education Specials, 1972.
- (11) - Fang, Irving, **Television News**, Second Eitition, Hasting House, New York, 1976, P. 67.
- (12) وزارة الإعلام ، إدارة البحوث والترجمة ، بحث حول البرامج الإخبارية التي يبثها تلفزيون الكويت ، دولة الكويت : مطبعة الحكومة ، 1980 ، ص 26 .
- (13) مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام ، دور وأثر النشرات والبرامج الإخبارية في تزويد المستمعين والمشاهدين بالمعلومات والأحداث ، قطر : مطابع الدوحة الحديثة ، 1404 هـ - 1984 م ، ص 209 - 210 .
- (14) محمد معوض : فنون العمل التلفزيوني ، الطبعة الثانية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1994 ، ص 126 .
- (15) موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير ، الحولية الخامسة عشرة ، ص 52 - 56 .
- (16) عاطف العبد وفوزية العلي : دراسات في الإعلام الفضائي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، 1995 ، ص 56 .

* * *